الفنانة هناء مال الله في تجاربها التشكيلية، وهي نموذج لمن خسرهم بلدهم

د.ماضي حسـن نعمـة

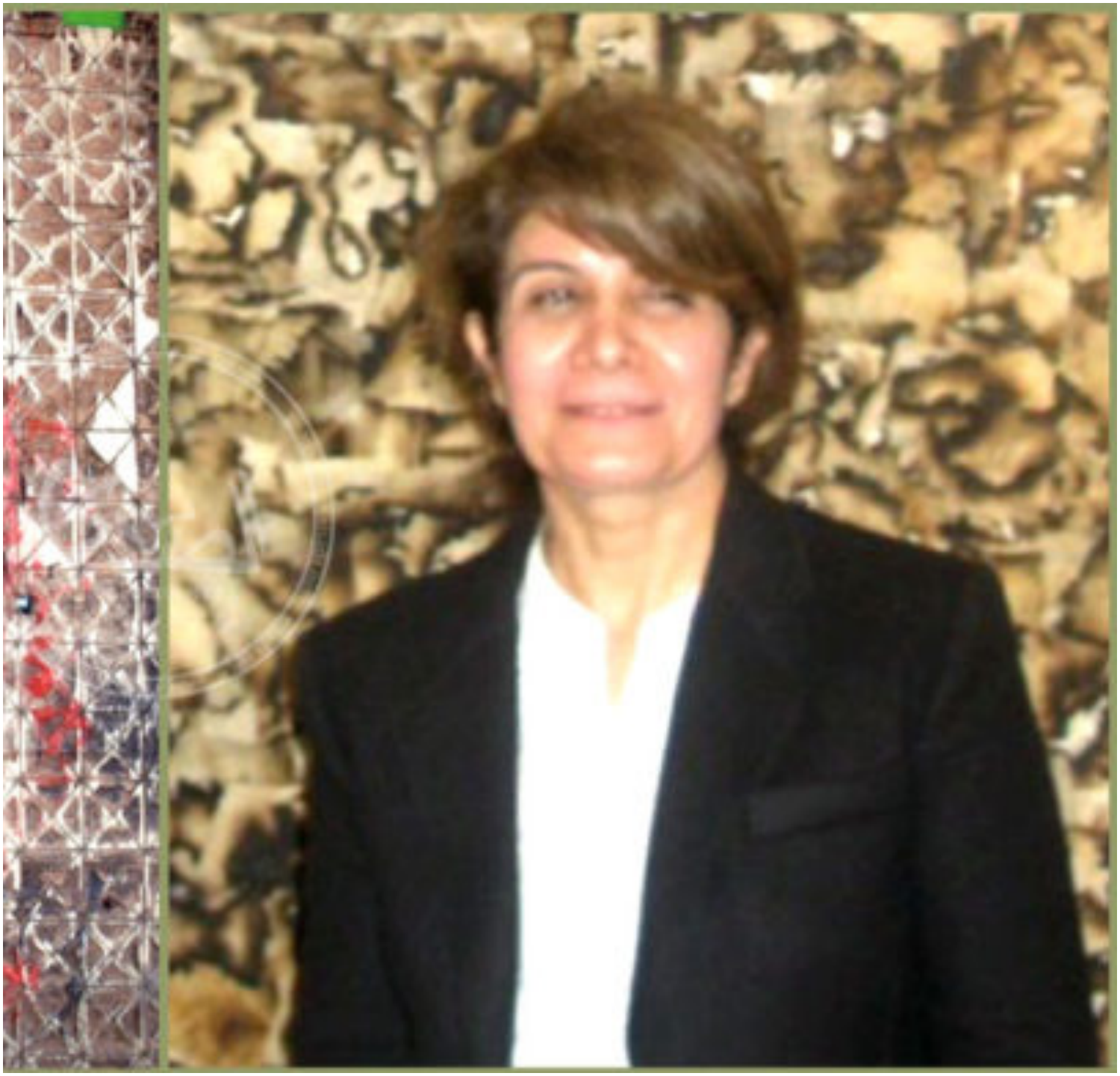

ذوي القدرات والإنتاج ألفني وغير ألفني، من علماء وأطباء ومهندسين وقدرات أخرى متنوعة، يُهددون بمغادرة

الوطن من مخلصين وذكريات وأرض، ولكن نقصد لا يخسرون بقدر ما تقوم بها بلدان الاستيطان من خدمات وتقد
تتوافق مع هجرة علماء وأنبياء عبر العصور، وليس ناس بسطاء فقط، لأن الكرة الأرضية ليس ملك لأحد، وإنما ل
في معهد الفنون الجميلة فرع الكرافيك عام 2006 بالتهديد من جهات تهدف إلى إحباط المستوى للإنتاج الثق
الآن في النتائج وأنواعها. من تشكيل ومسرح وموسيقى وغناء متدني نحو مستوى الإحباط. الآن ألفنانة – هناء
فناني جيل الثمانينيات وما تلاها. تعكس أعمالها عن "شخص ذكي ومهذب وربما مأساوي" يعكس محنة العراق
الذاتية فضلا عن أعمالها التجريدية يتضمنها معرض في "بارك غاليري – لندن" والذي يحمل عنوان "من التشخيص

لقد كانت التحولات عبر مراحل متناسبة في بعد مسافاتها الزمنية وبنية تحولاتها التكوينية والأسلوبية، بدءاً من
التجريدي المعاصر ذو البعد الواحد، بما قطع مسافاتها الأدائية ألفنان التشكيلي والمفكر الصوفي في خياله ش

في محتويات العلامات السيميائية لأعمالها، من حيث الدلالات ومن حيث التركيبية، ومن حيث مفهوم التداولية، حيث بدأت ألفنانة – مال الله – التركيز على التجريد. وبدا اهتمامها بالرموز واضحاً من خلال إستخدامها المتكرر لـ أنتج كعنصر تطوير فكري ومنهجي، تجسد ذلك في أطروحتها، "النظام المنطقي في رسوم بلاد ما بين النهرين

صيغ تطبيقية:

للفنانة التشكيلية – هناء مال الله – إختيار وخصوصية تبلورت عبر مراحل من الوقت، قطعتها حيث قدمت الموتيـ الخراب)، يأتي ذلك من خلال معايشة المجتمع العراقي لما تخلفه الحروب من آثار مدمرة، من أحداث صاخبة، مما واتجاهاتها السلوكية والفكرية والنفسية. تلك الأحداث، استحكمت منظومة (الموت) كأهم الأسئلة الوجودية الـ فحسب، وإنما ما تتركه من ولادات فرعية على كافة المستويات. وكما هو معروف إن هنالك فرق بين نهاية الإن وقاسية تخرب كل ما يقوم ببنائه الإنسان كفرد، والتغيير التفكيكي في البنية التركيبة للمجتمع.

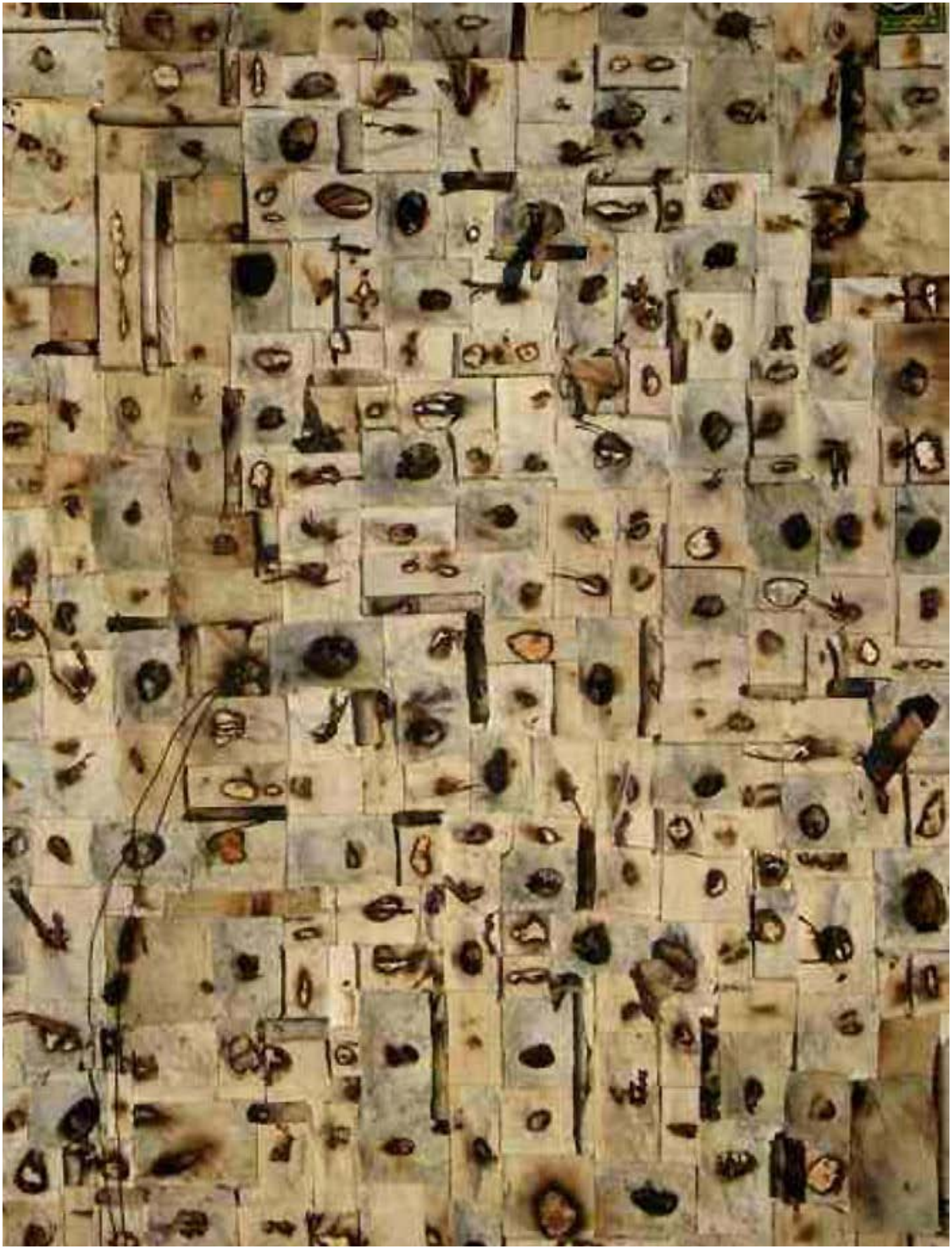

وعلى ضوء تلك الأحداث، كانت هنالك إستجابة مدونة للفئات المتنوعة من الإنتاج المتبادل بشعور وجداني، في تواجه الأوساط الثقافية بما اختزنته ذاكرتها من آثار خراب الحروب، التي بدأت تتوسع إلى رؤية فلسفية ذات جذ الحياة، وهو الموت. لذلك فإن أعمالها مرتبطة بمجريات ونتائج الأحداث من حروب ودمار.. وحصار، ألذي لا يختلف الهادفة بدلالاتها المرتبطة بتلك الأمور، هي من لدن الفنانين المهاجرين في أوساط خارج الوسط الفنى في ا الوقت الحالي، أعمال أما واقعية لغرض البيع والمنفعة، أو أعمال تجريدية غامضة، أو فلكلورية شعبية هادئة، و

وفي أعمالها التخطيطية ألتي كانت تنشر في الصحف ومنها جريدة الجمهورية، لها وقع خاص، من حيث التنفي
التخطيطية. وكما هو معروف إن التخطيط يبقى وفي كل الأحوال والمراحل الزمنية ألتي يقطعها ألفنان شوط
والمستلم على حد سواء. لأن التخطيط هو الفقرات والعناصر والهياكل الأساسية لبنية التكوين الإنشائي في د
وإستجابة لدى المستلم، لأنها ألوان صريحة وأساسية ومحايدة،

وتكون متوافقة مع أجواء الكتابة النصية للرواية والشعر والمقالات الفكرية الأخرى، وخاصة على الصعيد الإعلاه لدى التشكيلين في الرسم والنحت والخزف والتصميم الهندسي والزخرفي، ومنا إعداد الأسيكيجات التمهيدية ل وإنما عمل متكامل في تحقيق إنجازه. لذلك فإن تلازم هذا النتاج المميز لدى ألفنانة - هناء مال الله - كان مص مرحلة ممهدة إلى أختصاص فن الكرافيك ألذي تم ممارسته في الإختصاص من قبلها.

في أعمالها هنالك منتظمات هندسية بطريقة – سيميترية – متماثلة بأيقاعها المتناوب والمتكرر، ولكن في حا
حل من خراب ودمار في في بغداد وغيرها من المدن العراقية، ومن ضمن هذه الارتباطات في التجسيد المضمو
الثاني في بريطانيا، ألذي يتضمن جدران تفوح منها رائحة دخان الحرائق، التي نهشت جسد المدينة بفعل الانفج
التخريب والقتل. تحتوي الأعمال بصيغة أدائية خاصة تتناسب مع صخب الأحداث وحديتها. إذ تتضمن مواد من أقد
للأنتباه والتمعن، لما يتناسب مع تراجيدية وصخب الأحداث. ومن منجزاتها إنها رسمت 13 كتابا طبعت جميعها ل
اليونسكو، وما يميز ألفنانة مال الله، إنها لم تتحد في إطار أسلوبي محدد، وإنما الخضوع نحو تنوعات إلامتزاج و
من معهد الفنون الجميلة، تخصصت بفن الغرافيك، درست في أكاديمية الفنون الجميلة، وحصلت على شهادة ال

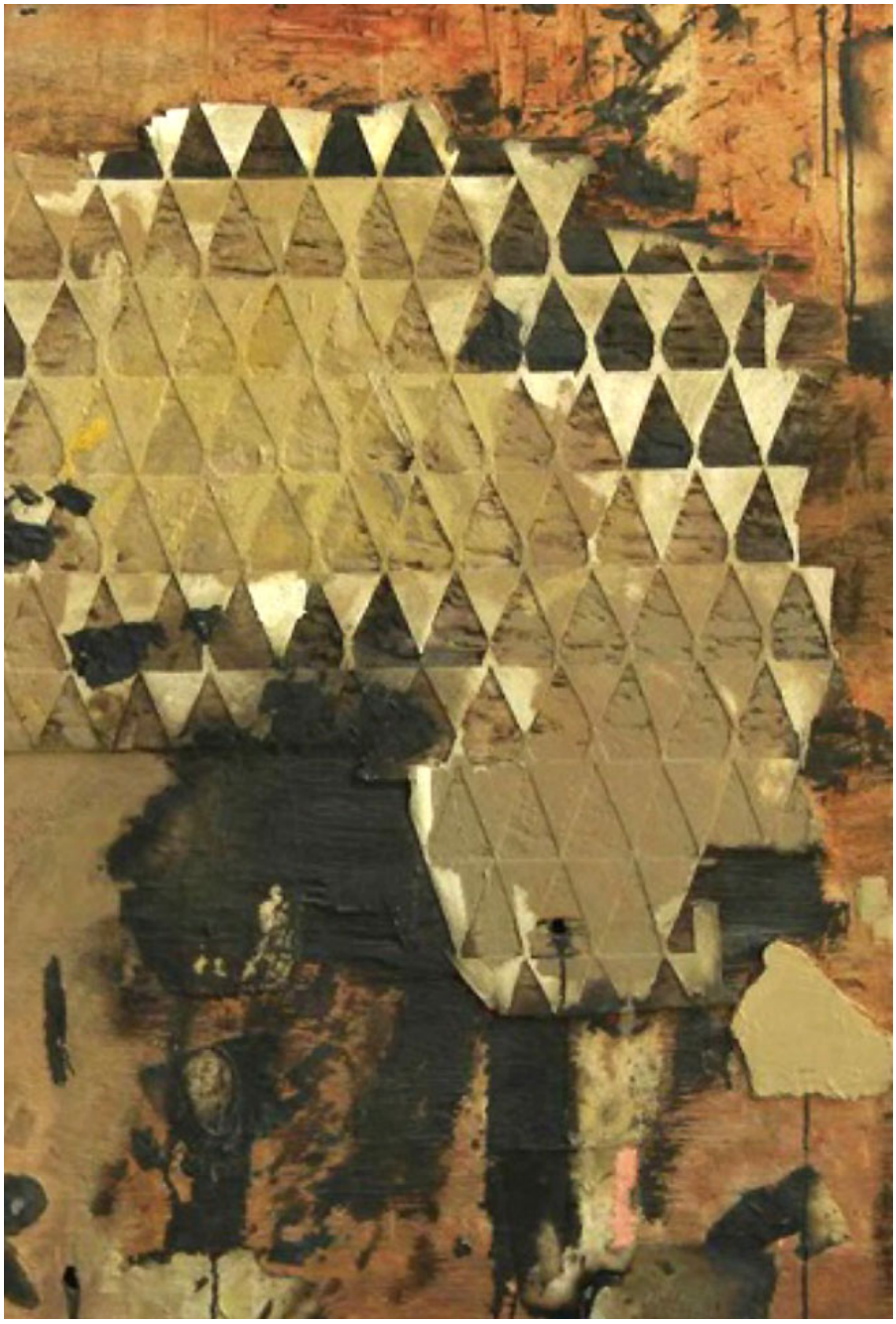

لكن دراستها الأهم جاءت لتربط بين الفلسفة والفن التشكيلي في مرحلة البحث للحصول على شهادة الدكتورا
المتحف العراقي ببغداد، كانت تواظب على زيارته والبقاء هناك متأملة، ودارسة للمنحوتات والجداريات البارزة، الـ
الأعمال الملونة في بوابة عشتار وشارع الموكب، أعمال أسطورية يعدها غالبية من دارسي تاريخ الفن بأنها بداي
ووجوه حيوانية بألوان الأزرق الشذري، وهو اللون المقدس في الحضارات العراقية، لون السماء حيث تقيم الآلهـ
مال الله معرضا في معهد العالم العربي في باريس، وبعد ذلك حصلت على منحة من كلية الدراسات الشرقية و
تشيلسي للفنون في لندن لمدة ثلاث سنوات. وتقسم الآن وقتها بين لندن والمنامة في البحرين، حيث تشغل

وتعليقاً على المشهد الفنى الحالى فى العراق تقول مال الله "إنه أمر سيئ للغاية لان جميع المؤسسات الفن
مع رأيها بما جرى ويجري الآن من إحباط في تقييم الفنون التشكيلية في العراق.

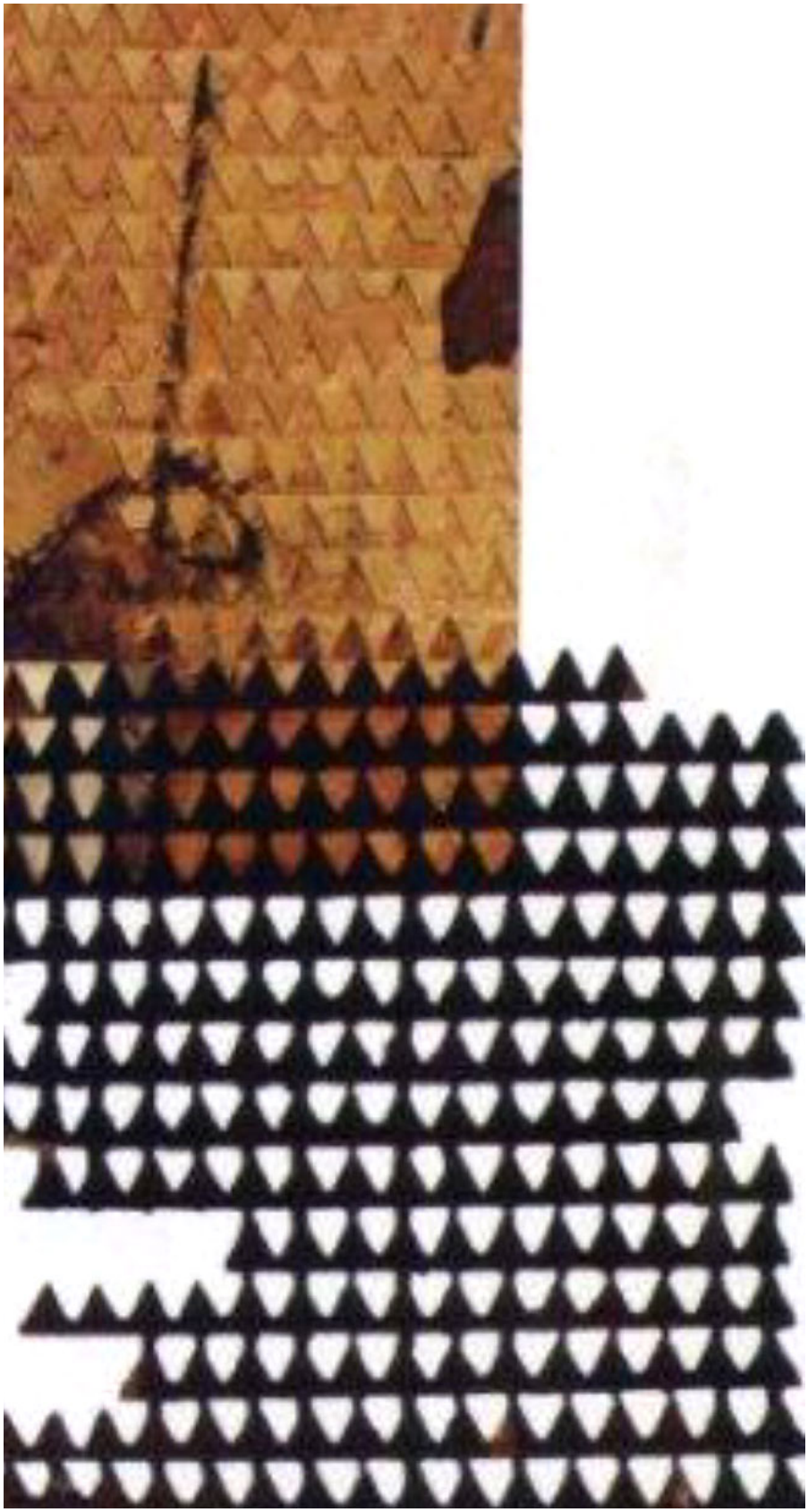

د.ماضي حسـن نعمـة

ماضي حسـن نعمـة فنان عراقي وكاتب وناقد في الفن التشكيلي..حاصل على بكلوريوس طرائق تدريس الفنون التشكيلية . اقام العديد من المعارض الشخصية والمشتركة اخرها كتاب (تنمية....

المزيد عن الك